التجسد: سر الميلاد

الجزء الثاني – أعجوبة الطبيعة

د. ديفيد بلات

لو كان معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا رسالة فيلبي إصحاح ٢. الجو مهيأ قدامنا اننا ندرس الوجه التاني للميلاد من فيلبي ٢. أشجعكم انكم تحفظوا الفقرة دي.. فيلبي ٢ من عدد ٥ لعدد ١١ بتورينا مين هو المسيح وإيه هو التجسد ومعنى إن الله يكون في الجسد. المرة اللي فاتت اتكلمنا عن إزاي المسيح هو رجاء المجد وإنه هو الله في طبيعته. دلوقتي ها نتكلم عن إزاي هو إنسان في طبيعته ومش بس رجاء المجد لكن كمان أعجوبة الطبيعة.

خلونا نبص على فيلبي ٢: ٥ ونقرأ الفقرة عشان ناخد فكرة ونفهم المضمون وبعد كده ها نركز على عدد واحد منها. بولس بيقول، "[٥]فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا" ومن عدد ٦ يبتدي الفكر ده يوضح لنا، "[٦]الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. [٧]لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. [٨]وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. [٩]لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ [١٠]لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، [١١]وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ."

الحلقة اللي فاتت ركزنا على عدد ٦ "[٦]الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ." النهارده ها ندرس عدد ٧: "[٧]لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ." كل كلمة في العدد ده مهمة.. خلونا نشوف إيه الحقايق اللي بتقدمها لنا الكلمة النهارده.

"الابن الوحيد" هي الترجمة الحرفية ليوحنا ١: ١٤ اللي بصينا عليها الأسبوع اللي فات لما كان بيقول، "وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ" والكلمة اليونانية معناها الحرفي الابن الوحيد وهو نفس

المصطلح اللي استُخِدم في يوحنا ٣: ١٦ لما بيقول، "[١٦]لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."

إيه اللي بيخلي يسوع متفرد كده؟ فيه تلات حقايق ها يتكشفوا لينا النهارده واحنا بنبص ليسوع على إن تجسده هو أعجوبة الطبيعة. أنا أصدق إننا لو قدرنا نفهم الحقايق التلاتة دول كويس من كل قلوبنا وعقولنا، أكيد الطريقة اللي بنشوف يسوع بيها ها تتغير وكمان ها تتغير طريقة تعاملنا مع يسوع في كل يوم طول حياتنا.

١- الحق الأول هو إنه **<u>الخالق ذو السيادة، مع ذلك أصبح عبد لخليقته</u>**. هو الخالق اللي ليه السيادة، مع ذلك التجسد بيورينا إنه بقى عبد للخليقة.

هنا محتاجين ناخد بالنا... ساعات لما الناس بتقرأ ان يسوع أخلى نفسه بيجي في بالهم صورة إن الله لما أخد صورة إنسان، كأنه اتنازل عن بعض صفاته الإلهية.. أخلى نفسه عشان يبقى إنسان. لكن ده مش صحيح، احنا شوفنا الحلقة اللي فاتت إن يسوع إله بالكامل، هو في طبيعته الله.. جوهره هو الله. وزي ما هو غير ممكن إنك تشيل حاجات معينة من جوهر كيانك، نفس الشيء مع يسوع.. يسوع كان الله، هو الله! أخلى نفسه مش معناها إنه ساب صفات إلهية.. إنما المقصود إنه أخلى نفسه لما أضاف حاجات جديدة على شخصه.. لما أخد صورة عبد.

واضح قدامنا هنا إن يسوع ليه طبيعتين، طبيعة الله وطبيعة العبد. وده مافهوش تناقض. لما تتخيل يسوع لما جه أرضنا، لما اتولد كإنسان، ما تتخيلوش الله ناقص حاجة (شايل حاجة من كيانه)، إنما تخيله الله زائد حاجة (أخد صورة بشرية).

الحق اللي بيتكشف قدامنا هنا هو إنه حسب فيلبي ٢ عدد ٦ و ٧ فـ يسوع هو كيان واحد بطبيعتين. الطبيعتين هم لاهوته وناسوته.. طبيعة الله وطبيعة العبد.

خلال وقتنا الجاي ها أكون بأقول كام مصطلح جداد. المصطلح الأول هو وحدة الأقانيم. المصطلح ده كان بيستعمله اللاهوتيين عشان يشيروا للحقيقة دي في الكنيسة على مر التاريخ. ومعناه ان يسوع هو شخص بطبيعتين. على مر التاريخ كان فيه أسئلة كثير بتُطرح عن إزاي الاتنين ممكن يتواجدوا مع بعض – إزاي يسوع ممكن يبقى شخص بطبيعة إلهية وطبيعة بشرية؟ إزاي الطبيعتين ممكن يتواجدوا مع بعض؟

بالتالي ظهرت بدع وهرطقات كتيرة تنكر واحدة من الطبيعتين. فيه بدع كانت بتنكر لاهوت المسيح زي الآريوسية و الإيبونية ، كانوا بيقولوا إنه ماكانش إله بالكامل. وكان في بدع تانية بتنكر ناسوته زي الأبوليناريـة و الدوسيتية ، ودول كـانوا بيقولـوا إن المسيح مـا كـانش إنسـان بالكامـل. وظهـرت كمـان النسطورية اللي بتقول إن المسيح كان عبارة عن شخصين، مش إن ليه طبيعتين، لكنه شخصين.

كل البدع دي كانت بتصارع مع سؤال: إزاي من الممكن إن الله يبقى إنسان؟ خلونا نكون صرحاء، ده سؤال معقد لأقصى درجة.. سؤال يحير العقل، إزاي الله يصير إنسان؟ وإيه تداعيات الأمر ده؟ هل غلط إننا نقول إن يسوع جزء من الله بدل ما نقول إنه الله بالكامل؟ طب إزاي؟ ما هو الله بالكامل!

ف نبتدي نسأل أسئلة زي: هل الطفل اللي في المذود ده هو اللي بنشوفه في كولوسي ١ ماسك الكون كله؟ إزاي الطفل ده قادر يمسك الكون وهو لسه بيعيط في المذود؟ إزاي الاتنين ينفعوا مع بعض؟ لما يسوع كان موجود على الأرض وكان بيصلي لله، هل صلاته لله بتعني إنه كان بيصلي لنفسه؟ إزاي الاتنين ييجوا مع بعض؟ ها أكون صريح معاكم.. الموضوع ده ها يجيب لكم صداع لو اتعمقتوا فيه لفترة طويلة. أنا جاب لي صداع وأنا باحضر الوعظة دي.

كنت باقول لخدام معايا ولـ هيزر Heather مراتي: "أنا جالي صداع من كتر ما بأحاول أفهم موضوع التجسد ده". ووسط محاولتي في التعمق محاولة فهم الموضوع بكل عقلي وقلبي، جه قدامي كاتب اسمه آرثر بينك Arthur Pink. آرثر بينك هو واحد من علماء الكتاب المقدس وكتب حاجات رائعة. أنا عادةً باستمتع بقراية كتبه، ولقيت حاجة كاتبها عن التجسد. فقلت لنفسي "أكيد ده هيبقى كلام كويس، آرثر بينك ها يحلها لي". ها أشارك معاكم هو قال إيه.. شوفوا إذا كان ده ها يوضح الدنيا بالنسبة لكم.

كتب آرثر بينك عن طبيعة وشخص المسيح وقال: "تفرد ناسوت المسيح هو في كونه ما لوش وجود منفصل. الابن الأزلي أخد طبيعة بشرية، مش شخص بشري. التفرقة المهمة دي (بين الطبيعة والشخص) بتدعونا إننا نفكر بحرص. كلمة 'شخص' بتشير لكيان ذكي قائم بذاته. الأقنوم التاني من الثالوث أخد طبيعة بشرية وإداها تُوجد لما وحِّدها مع شخصه الإلهي. كان ممكن الطبيعة دي تبقى شخص بشري لو ما كانتش اتحدت مع ابن الله. لكن بما إنها اتحدت بيه، فما ينفعش نسميها شخص؛ لأنها مش قائمة بذاتها زي باقي الناس. من هنا نشوف القوة في 'القدوس المولود منكِ' زي ما مكتوب في لوقا ١: ٣٥. ما كانش ينفع إن شخص إلهي ياخد شخص تاني –قائم بذاته– ويوحده بنفسه. إن شخصين، وهما لسه شخصين، يبقوا شخص واحد.. ف ده فيه تناقض".
بصراحة، شكرًا جدًا انك وضحت لي الأمور يا آرثر. فعلاً الموضوع دلوقتي بقى مفهوم جدًا!!

لأ فعلاً، أنا اتعمقت في الفقرة دي وموافق آرثر في كل اللي قاله، وإن ما كانش الكلام واضح أوي. علشان كده خلونا "نفصص" الكلام ده.. معناه إيه إن يسوع يكون **شخص واحد بطبيعتين**.

لما نكون مش عارفين نعمل إيه، وقتها المفروض نركز على اللي عارفين نعمله. لما نكون مش عارفين نصدق ونؤمن بإيه، خلونا نركز على اللي نعرفه ونؤمن بيه. عشان كده خلونا نركز في اللي احنا نعرفه.

* أولاً، يسوع باعتباره ابن الله هو **<u>الله بالكامل</u>**. بناء على اللي درسناه المرة اللي فاتت، غلط إننا نقول إن "يسوع هو الله جزئيًا". هو الله في جوهره وكان بيتكلم طول فترة خدمته إزاي هو مساوي لله، "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ". "قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ".

احنا بنشوف شهادة عن إلوهية يسوع في كل الكتاب المقدس. وشفنا إن لما الكتاب قال عن يسوع إنه أخلى نفسه، فده مش معناه إنه بقى أقل من الله في المرحلة دي. كولوسي ٢: ٩ اللي اتكلمنا عنها الحلقة اللي فاتت بتقول، "٩فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا." ملء مش معناها إنه جزء الله وجزء إنسان، لأ! هو الله بالكامل.. اتكلمنا عن الأمر ده بالتفصيل في الحلقة اللي فاتت. لو ما شمعتش الحلقة اللي فاتت، أشجعك انك تترجع لها علشان الصورة تبقى كاملة بالنسبة لك.

* ثانيًا، يسوع باعتباره ابن الإنسان، فهو **<u>إنسان بالكامل</u>**. مش جزء إنسان.. مش زينا إلى حد ما.. لكنه زينا بالكامل. يسوع كان عنده كل حاجة بتميزنا كبشر. جسديًا، كان ليه جسم ولحم وعظم ودم – هو كان إنسان بشري جسديًا. واتولد زي ما احنا اتولدنا.

ساعات بيبقى عندنا صورة مثالية عن ناسوت يسوع. كنت بأتكلم مع هيزر Heather في الموضوع ده والصورة اللي بنشوفها في ترانيم الميلاد. قالت لي: "لأ، أرجوك ما تبوظليش الفرحة بترانيم الميلاد". فقلت لها، "مش ها أبوظلك حاجة.. لكن الترانيم اللي بتقول إن الطفل يسوع المسيح مش بيعيط.. مش مظبوطة بالمرة". هل في حد عنده طفل مش بيعيط أحيانًا، أو حتى يمكن بيعيط طول الوقت؟ احنا دايمًا بتيجي في بالنا صورة ملائكية عن يسوع وهو طفل صغير.

لكنه عيط.. إذا كان عيط وهو راجل، أكيد عيط وهو طفل. كان بيتحرك كتير وكان بيصرخ، لأنه كان بشر. كان بيمشي ويجوع ويتعب، كان بيحس بكل الحاجات اللي احنا بنحس بيها، لأنه كان بشر جسديًا..

ومش بس جسديًا، لكن كمان عقليًا. احنا عارفين إنه كان بينمو في المعرفة. أقولكم على حقيقة مذهلة؟ يسوع، خالق الكون، اتعلم إزاي يحبي!
فكر فيها.. هو اتعلم إزاي يمشي، اتعلم إزاي يعمل كل حاجة أساسية للنمو كإنسان. كل الأمور دي كانت حقيقية بالنسبة له. لوقا ٢: ٥٢ بتقول: "فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ". هو كان زينا بالظبط جسديًا، وعقليًا..

وعاطفيًا. احنا عارفين ان يسوع اختبر كل المشاعر اللي احنا بنحس بيها، اختبر الفرح الغامر والحزن الرهيب.. اختبر الاتنين. أحيانًا الكتاب يقولنا إن يسوع كان غاضب، لكن مش بطريقة خلته يخطي. لكنه اختبر الغضب واختبر كمان الفرح. أحيانًا الكتاب يقولنا انه نفسه كانت مضطربة.. وحرفيًا معناها إن نفسه كانت مُرة. في بستان جسثيماني الأمر وصل لدرجة إن أوردته كانت بتنزل دم من ثُقل المشاعر اللي كان بيختبرها. ... زينا عاطفيًا، وجسديًا، وعقليًا..

وكمان روحيًا، احنا عارفين إن يسوع كان ليه روح.

كده بتكتمل الصورة قدامنا.. يسوع كان إنسان بالكامل، مش بس جزئيًا. وده بيتشرح لما بيقول: "آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ." ده الاختلاف في فيلبي ٢ عدد ٦ وعدد ٧. في بداية عدد ٦ بيقول، "٦الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ" احنا شوفنا الحلقة اللي فاتت إزاي ده كان معناه إنه كائن كـ الله للأبد.. لكنه صار في شبه الناس.

في وقتٍ ما من الزمن يسوع بقى إنسان وأخد طبيعة بشرية. ده اللي بنحتفل بيه في الكريسماس. وعارفين إنه مات وقام من القبر بجسد مُقام.. ساعتها برضه كان إنسان وصعد للسما. ونشوف في باقي العهد الجديد صور ليه وهو جالس عن يمين الله. يسوع للأبد هو الله بالكامل وإنسان بالكامل.

دي الصورة اللي قدامنا وبنشوف فيها الناسوت واللاهوت مع بعض في شخص المسيح. فكروا في الموضوع.. حتى لما تنبئوا عن ميلاده، قالوا "هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ..".. تلد إيه؟ "ابْنًا".. هنا بيتكلم عن ناسوته. ويكمل: "وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا)".. هنا نشوف لاهوته. لاهوته وناسوته اتحدوا مع بعض. حتى ميلاده من عذراء، هو ميلاد بشري مالوش زي، عشان الروح القدس هو اللي جعلها حبلى. حتى هنا نشوف صورة الطبيعتين ماشيين مع بعض.

ونشوف برضه الطبيعتين ظاهرين في حياته. ساعات بنشوفه تعبان وجعان.. ده ناسوته. وفي نفس الوقت احنا شايفين لاهوته.. حقيقة إنه كلي القدرة بتبان لما بيشبع فوق خمس آلاف شخص أو لما بيقوم الناس من الموت زي ما عمل مع لعازر. الصورة اللي بنشوفها في مرقس ٤ مذهلة. لما كان التلاميذ في المركب في وسط بحر الجليل وكانت العاصفة شديدة حواليهم.. يسوع ساعتها كان بيعمل إيه؟ كان بيشخر في آخِر المركب لأنه كان تعبان وضعيف.. ناسوته. التلاميذ كلهم مفزوعين وبيحاولوا يصحوه. فيقوم ويتاوب وكأنه بـ "يتمطع" وبعدين يرفع إيده ويهدي الريح والموج.. وفجأة كل حاجة تهدأ.. لاهوته. ناسوته ولاهوته موجودين مع بعض في الصورة.

حتى لما نتكلم عن عمره.. يسوع كان سنه حوالي ٣٠ سنة لما ابتدى خدمته على الأرض. في حين إنه في نفس الوقت كان عمره أكبر من تلاتين سنة في لاهوته. زي ما شفنا الحلقة اللي فاتت.. "[1]فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ." من البدء، من البداية خالص وقبل البداية كمان وكل حاجة كانت بتتمركز حوالين وجوده في كل الأبدية. ... يبقى طول الوقت بنشوف لاهوته وناسوته مع بعض.

المشكلة إننا لو حاولنا نفسر الكلام ده كله، مش ها نقدر؛ لأنه ببساطة غير قابل للشرح. إزاي الزائل والأبدي يكونوا متواجدين مع بعض؟ إزاي المحدود والغير محدود يكونوا متواجدين مع بعض؟ ها تلاحظ إنك كل ما تحاول تفهم الموضوع، ها تلاقيه بيزيد تعقيد.

ها أقولكم على المصطلح التاني اللي ها نتعلمه النهارده لكنه مش مصطلح كتابي. هو مصطلح هندسي.. الكسيرية. ومعناها إنه يكون في تكوين هندسي ورا صورة معينة.. نمط هندسي بيتكرر. فلو عملنا zoom عشان نشوف جزء صغير من الصورة، ها نلاقيها بقت معقدة أكثر وأكثر. أعتقد إن ده صورة للي بنشوفه في التجسد. أنا مقتنع إن التجسد هو سر الميلاد، وكل ما تتعمق أكتر وأكتر في المذود وهوية الطفل ده، ها تلاقي إن الموضوع بيتعقد أكتر وكمان بيحلو أكتر.

الموضوع أكبر من إننا نقدر نفسره. لكنه في نفس الوقت مش عكس المنطق. احنا عارفين ان الله هو خالق العقل والمنطق. الأمر ده مش متناقض مع الحق، مش محتاج مننا نرمي عقولنا ونقبله عمياني.. لكنه وقت نبص فيه بانبهار ورهبة لواقع إن يسوع شخص واحد بطبيعتين.

ده **<u>إعلان من خلال الخزي</u>**. وده اللي بيحاول يوصله لنا بولس في فيلبي ٢، بنلاقيه بيحاول يوضح لنا ان يسوع بيعلن عن الله بالكامل. هو بيعكس الله بالتمام والكمال بكونه أخد صورة عبد.. وهو ده الخزي. الناس اللي اتوجهت لهم الرسالة في فيلبي كانوا عارفين كويس معنى العبودية وحقيقة إن العبد مالهوش حقوق وإن العبد بيتنازل عن حقوقه وكرامته. هي دي الصورة اللي بيستعملها بولس عشان يوصف يسوع. يسوع بقى عبد، عبد لخليقته. كان ليه كل المجد والكرامة والسلطان في السما، لكنه بقى إنسان وأخد طبيعة الإنسان وبقى عبد لخليقته. مرقس ١٠: ٤٥ تقول: "[٤٥]لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ". ده حق رائع جدًا.. يسوع جه عشان يخدمك ويخدمني.

احنا بنتكلم عن إزاي احنا بنخدم المسيح لكن روعة البشارة هي إنه جه عشان يخدمنا.. جه عشان يعلن لنا عن الله. هو ده الإعلان عن طريق الخزي. احنا عارفين إن الإعلان هو الطريقة اللي الله

بيورينا نفسه بيها وبيوضح لينا شخصه من خلالها. كمان عارفين من العهد القديم إنه كان في فجوة فظيعة بين الله والإنسان، والانفصال ده ما كانش في حاجة تلغيه.

احنا انفصلنا عن الله بالكامل بسبب خطية الإنسان. ما بقاش مهم إحنا أد إيه أخلاقنا كويسة أو عقلانيين أو أذكياء.. لأنه مافيش أي حاجة ممكن نعملها، ينفع تخلينا نعدّي الهوة دي. طب إيه الطريقة اللي تخلينا نعدي الهوة دي؟ إيه الطريقة الوحيدة اللي تخلي اللاهوت يتحد مع الطبيعة البشرية؟ الإجابة هي التجسد.

الإجابة هي إن الله يقوم بالمبادرة عشان يعلن عن نفسه لينا. مافيش حاجة احنا نقدر نعملها عشان نوصل لله. الله هو اللي لازم يقوم بالمبادرة عشان يعلن عن نفسه لينا. وروعة الكتاب المقدس هي إن الله مش بس بيعلن لنا عن حقايق عن شخصه، لكنه بيعلن ذاته. هو مش بيقول لنا هو مين، لكنه بيورينا هو مين.

أفتكر في مؤتمر كنت بأوعظ فيه، دار حوار بيني وبين بنت كانت بتصارع مع شوية حاجات في حياتها وكانت بتسأل أسئلة كتيرة عن الله، كانت بجد بتسأل كل أنواع الأسئلة منها العقلاني ومنها المشحون بالمشاعر. مثلا، طيب تعرف منين أصلاً إن الله موجود؟ إزاي تعرف إنه شايفنا؟ أعتقد إن كتير مننا صارع مع الأسئلة دي قبل ده.

وقدام أسئلتها الكثير دي، قمت ببراعتي في علم الدفاعيات وجاوبت كل أسئلتها بقدرة لاهوتية وعقلية مذهلة.. كان عرض مبهر. كل حاجة كنت بأقولها كانت مدعمة بشواهد كتابية. بقيت أقول لها: "من هنا نعرف إن الله موجود"، وأقول لها على الاثباتات. لكن كل ده ما فرقش كثير معاها. وفي وسط كلامنا لاقيتها محبطة ومكتئبة، غالبًا من الحاجات اللي كنت بأقولها. وقتها اتنهدت بعمق وقالت: "أتمنى لو الحاجات دي حقيقية إن الله ينزل من سماه ويوريني نفسه".

وفجأة أدركت إني كنت بأركز على الحقايق الخارجية، لكني ما قدمتلهاش الصورة الأساسية اللي هي محتاجة تشوفها. فبصيت لها وقلت لها: "الله عمل كده فعلاً". قالت لي: "بجد؟" قلت لها: "أيوه، ده بالظبط اللي يسوع عمله. الله نزل من السما وشوفنا مجده زي ما يوحنا ١ بتقول 'رأينا مجده'.. شوفناه، لمسناه، وسمعناه بوداننا".

ولما ابتديت أشارك معاها الكلام ده، ابتديت أركز على شخص المسيح. فجأة عينيها ابتدت تلمع. وانتهى حوارنا بكونها آمنت بالمسيح لأنها شافت إعلان الله في شخصه. هي دي روعة التجسد.

كتير ممكن تسأل: "فين الله؟ فين مجده؟" بص على المسيح.. هو الله بالكامل وإنسان بالكامل.. هو سد الهوة اللي بين الله والإنسان. ونتيجة إنه أخلى نفسه، أعلن بشكل كامل عن لاهوته وناسوته لكل البشرية!

هنا البعض بييقولوا: "لكن يسوع ما كانش زينا، ما كانش إنسان زينا لأنه ما أخطأش". ها نتكلم في الجزئية دي بعد شوية.. لكن ما تنسوش إن في الأصل الإنسان اتخلق عشان ما يخطيش.

يسوع بيعلن بشكل كامل عن لاهوته وناسوته. ودي أعظم معجزة في كل الكتاب المقدس وفي التاريخ كله. عشان كده قلنا الحلقة اللي فاتت إن كل حاجة بتتعلق بالتجسد وبتتبني عليه. أمر مبهر.. حق مهول.. حتى أكثر من القيامة وخلق العالم. من المبهر إنك تفكر في كون الإنسان اتخلق على صورة الله، لكن المبهر أكتر هو إنك تفكر في كون الله أخد صورة الإنسان. ده حق مهول.. إن خالق الكون المهوب أخلى نفسه وأخد صورة عبد من خليقته... دي الحق الأول.

٢- الحق التاني: هو كامل! **<u>هو كامل، مع ذلك بيدفع تمن الخطية</u>**. يسوع كامل، من غير خطية لكنه بيدفع تمن الخطية.. وده اللي بيميز يسوع. احنا هنا مش بنتكلم في مين هو يسوع (شخص ليه طبيعتين)، لكن السؤال هنا هو "ليه؟" ليه الله صار إنسان؟ ليه كان مهم إن يسوع يكون إله وإنسان بالكامل، الاتنين مع بعض في شخص واحد؟ ليه كان لازم يحصل كده؟ مهم نفهم الأمر ده لأنه أساسي في فدائنا. لو الحق ده (إن يسوع إنسان بالكامل وإله بالكامل) مش موجود، يبقى ما فيش معنى

لاجتماعاتنا. ماعندناش خلاص.. مافيش وجود للمسيحية من غير التجسد. عايزكم تشوفوا الموضوع ده على مستويين.

* أولاً، باعتباره إنسان، **يسوع هو الوحيد اللي يقدر يكون البديل عنا في حمل الخطية البشرية.** عشان نفهم النقطة دي خلونا نرجع لسفر راعوث. في سفر راعوث نشوف صورة الفادي.. الشخص اللي بيدفع ثمن عشان يضم شخص لعيلته أو يمتلك حاجة. دي كانت الصورة الموجودة في العهد القديم.. وعلشان الواحد ينفع يقوم بالدور ده كان في تلات متطلبات. أول حاجة، كان لازم تكون عندك النية إنك تعمل كده. وتاني حاجة، إن يكون عندك الموارد تعمل كده. وتالت حاجة، إن يكون ليك الحق إنك تفك أو تسترد. والحق ده كان مُكتسب بالقرابة. ونشوف في سفر راعوث إن بوعز ماكانش يقدر يفتدي راعوث علشان كان فيه قريب تاني أقرب ليها منه.

حسب العهد القديم، المفتدي كان لازم يكون زي الناس اللي بيفتديهم.. ودي الصورة الموجودة قدامنا. خلونا نرجع لموضوعنا.

خطيتنا، خطية كل واحد فينا، فصلتنا عن الله وسببت هوة بينا وبينه. الله بكل قداسته وعدله هو ضد الخطية.. شخصه ضد الخطية، وده معناه إنه ضد الخطاة. والله بيصب غضبه على الخطية والخطاة. يبقى إزاي اللي بيصب غضبه يكون بديل عننا في حمل غضب الله على البشرية بسبب الخطية؟ ساعتها لازم يكون بشر هو اللي يبقى البديل اللي بيحمل الخطية البشرية.

عشان كده الحق الأول هو إن يسوع كإنسان كان هو الوحيد اللي يقدر يكون البديل عننا في حمل الخطية البشرية.. عشان هو كان إنسان بالكامل

* كمان **باعتباره الله، فهو الوحيد اللي يقدر يرضي الغضب الإلهي.** هو وحده!
خلونا نحط الحقين دول مع بعض، ونستعمل العهدين القديم والجديد مع بعض عشان الصورة توضح لنا. خلونا نبتدي برسالة تيموثاوس الأولى ٢. هنلاقي بولس بيكلم تيموثاوس ويوصف له يسوع من خلال النص اللي بيتكلم فيه عن رغبة الله إنه يسد الهوة اللي بين الله والإنسان عشان يقرب الإنسان

منه، علشان بيحب الخليقة. ١ تيموثاوس ٢: ٣، "[٣]لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، [٤]الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ".

ويكمل في عدد ٥: "[٥]لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، [٦]الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ". نشوف هنا أد إيه بولس بيركز على طبيعة يسوع البشرية لما بيقول "الإنسان يسوع المسيح". والله بسبب رغبته إنه يقرب كل الناس ليه، عيِّن وسيط واحد بينه وبين الإنسان عشان يسد الهوة دي.. والوسيط ده هو الإنسان يسوع المسيح.

دلوقتي عشان حد يكون وسيط، زي مثلاً ما تخلي حد يتوسط أو يصالح بين طرفين... عشان حد يكون وسيط ويصالح ما بين طرفين، لازم الوسيط ده يكون أصلاً عارف الطرفين، مش كده؟ لازم يكون عارفهم عشان يقدر يتدخل ما بينهم ويسد الهوة اللي بينهم. لأنه لو كان عارف الحكاية من طرف واحد، ساعتها لا يمكن يصلح ما بين الطرفين. لازم يكون "وسيط" يعني موجود في الوسط ما بينهم... وهو ده اللي بنقصده لما بنقول إن يسوع إله بالكامل وإنسان بالكامل.. من خلال التجسد قدر إنه يكون الوسيط. الإنسان يسوع المسيح قدر انه يكون البديل عن البشر.

حد يسأل يعني إيه يسوع هو الوحيد اللي يقدر يرضي الغضب الإلهي؟ تعالوا نشوف عبرانيين ٢ بتقولنا إيه عن الموضوع ده. عبرانيين ٢ بتتكلم عن ناسوت يسوع، وليه كان لازم يبقى زينا وبعد كده بيورينا صورة عن إزاي هو ممكن يرضي الغضب الإلهي.

عبرانيين ٢: ١٤.. خللي بالكم دي آيات دسمة جدًا، ممكن نقعد أسابيع بندرس فيها. عبرانيين ٢، عدد ١٤ يقول: "[١٤]فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا –وهنا بيقصد يسوع– اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، [١٥]وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. [١٦]لأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ."

وفي عدد ١٧ يقول: "[١٧]مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ".. حطوا خط تحت كلمة "يُشْبِهَ".. هي نفس الكلمة المستخدمة في فيلبي ٢ لما بيقول عن يسوع "صائرًا في شِبه الناس". ويكمل: "[١٧]مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ." النص اللي قدامنا بيأكد ناسوت يسوع، هو بقى زينا عشان يقدر يكون وسيط بين الطرفين عشان يكفر عن خطايا شعبه.

هأقولكم على المصطلح التالت.. هو مصطلح لاهوتي تقيل! المصطلح هو "الكفارة". يعني إيه كفارة؟ غضب الله انصب على الخطية، فـ مين ممكن يكفَّر عنها؟ مين ممكن ينصب عليه الغضب بدالنا؟ أكبر مشكلة في الكتاب المقدس هي إن الله ضد الخطية بعدله وغضبه. فـ إزاي نطلع من تحت الغضب ده واحنا فينا خطية؟ الكتاب المقدس بيقول لنا إنه يسوع وحده هو اللي ينفع يكون كفارة.

حد يسأل يعني إيه أصلاً "غضب إلهي"؟ خلونا نرجع للعهد القديم ونقرأ من حزقيال ٧. ها نشوف هنا صورة تساعدنا نفهم اللي بيحصل في العهد الجديد عن التجسد وفكرة إن يسوع هو اللي يقدر يرضي الغضب الإلهي.

حزقيال إصحاح ٧ وعدد ٧. هنا الله بيكلم شعبه وبسبب خطيتهم، هيقفوا قدام دينونة الله وهي دي رسالة من الله لشعبه من خلال حزقيال. في عدد ٧ بنشوف صورة مختلفة عادةً عن الصورة اللي بنشوف الله فيها بيتكلم لشعبه لكن ده كلامه في العهد القديم. اسمعوا عدد ٧ بيقول إيه، حزقيال ٧:٧ بيقول: "[٧]انْتَهَى الدَّوْرُ إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ الْوَقْتُ. اقْتَرَبَ يَوْمُ اضْطِرَابٍ، لاَ هُتَافُ الْجِبَالِ. [٨]الآنَ عَنْ قَرِيبٍ أَصُبُّ رِجْزِي عَلَيْكِ، وَأُتَمِّمُ سَخَطِي عَلَيْكِ، وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ كَطُرُقِكِ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكِ كُلَّ رَجَاسَاتِكِ. [٩]فَلاَ تَشْفُقُ عَيْنِي، وَلاَ أَعْفُو، بَلْ أَجْلِبُ عَلَيْكِ كَطُرُقِكِ، وَرَجَاسَاتُكِ تَكُونُ فِي وَسْطِكِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ".

في عدد ٨ يقول، "أَصُبُّ رِجْزِي"، ومعناها الحرفي "أرضي غضبي". وكمان يقول: "أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ". الصورة اللي قدامنا بتورينا الله وشخصه القدوس، إزاي هو ضد الخطية الموجودة في البشر. واللي

بنشوفه في التجسد وفي صورة الكفارة، هو حقيقة إنه مافيش حد من البشر على مر التاريخ يقدر يقف قدام الله ويتحمل غضب الله بالنيابة عن كل البشر. لكن مع ذلك، لو الله نفسه بكل إلوهيته، الله في الجسد ، لو الله قدر يتحمل الغضب ده، يبقى هو وحده يقدر يرضي القضاء. دي الصورة اللي بتتكشف قدامنا هنا.. إله الكون، وصليب يسوع المسيح بناسوته ولاهوته.

إله الكون قادر إنه يتسبب في ألم عادل وغضب عادل، وفي نفس الوقت يتحمل الألم العادل والغضب العادل دول. الاتنين مُحتَوين مع بعض. ده مش منطق غير قابل للتصديق.. لكنه رحمة الواحد مايقدرش يستوعب أبعادها.. إن الله يبقى إنسان: يسوع، إنسان بالكامل وإله بالكامل.. ويسوع المسيح حمل غضب الله على نفسه عشان احنا ما نضطرش نختبر عدله وغضبه.. هو اخد مكاننا. هو بقى زينا عشان يحل محلنا. الصورة هنا إن الله الكامل دفع تمن خطيتنا.. والتجسد هو أمر أساسي في خلاصنا.

لو يسوع ماكانش إله بالكامل وإنسان بالكامل، ساعتها الخلاص ما كانش ها يبقى ممكن. لكن بنعمة الله، نشوف التجسد هو إزاي صورة للبشارة، صورة للاهوت والناسوت متحدين في شخص واحد. اللاهوت والناسوت اتحدوا في صورة الصليب.. واللاهوت والناسوت لسه متحدين دلوقتي في قلب كل واحد مننا.. علشان نفع نعدي الهوة من خلال المسيح. دلوقتي احنا لينا علاقة مع الله وبننتمي ليه، بنمشي معاه وبنستمتع بيه وبنعرفه بسبب المسيح وبسبب شخصه. عشان كده التجسد أمر جوهري جدًا.

أكيد ده حق أروع بما لا يُقاس من أي ظروف خارجية محيطة بالميلاد.. المذود، المجوس الرعاة. للأسف هما بيشغلونا عن الحق الجوهري ده. احنا محتاجين نشوف روعة شخص المسيح في عيد الميلاد لو احنا بجد عايزين نستوعب الحقيقة. الموضوع عمّال يتعمق أكتر، لكن روعته بتزيد كل ما يبقى أعمق. أنا أضمن لكم ده. الصورة دي في حياتي النهارده أجمل عما كانت من سنة أو اتنين أو تلاتة فاتوا. كل ما نعرف المسيح أكتر، قيمته وغلاوته في عينينا بيزيدوا، وكل ما يأسرنا أكتر بجماله وبنهاب عظمته أكتر وأكتر. ... هو كامل ودفع تمن خطيتنا!

٣- الحق التالت عن يسوع أعجوبة الطبيعة هو إنه على الرغم من كونه أسمى من شعبه لكنه بينتمي لشعبه بشكل حميم. هو يسمو فوق شعبه لكنه بينتمي لشعبه بشكل حميم.

لو اتربيت في وسط مسيحي من وأنت صغير وكبرت في الكنيسة وماعندكش اختلاط كتير بالديانات التانية الموجودة في العالم، ها تلاقي من الصعب انك تستوعب مدى روعة الحقيقة دي. الحقيقة دي هي اللي بتميز المسيحية وبتميز يسوع. أغلب الديانات الموجودة في العالم مبنية على أساس واحد.. سواء كان الإله اللي بتعبده بتدعوه الله أو كائن أعلى، أو حقيقة مطلقة في الكون.. لكن في النهاية كل الأديان مبنية على حقيقة واحدة.. إن الإله مختلف عنا تمامًا، أعلي مننا.. هو فوق واحنا هنا تحت على الأرض.

وأنا في الهند اتكلمت مع ٢ رجالة مسلمين. كنا بنتكلم عن شخص المسيح وكان فيه محبة كبيرة. وابتدينا نتكلم عن الحق وإن الحق بيأثر على حياتنا للأبد.. وقتها قالوا: "احنا مش قادرين نفهم حقيقة إنك بتؤمن إن ربنا ممكن ينزل ويعيش معانا ويكون بيننا. دي حاجة تقلل من شخصه. واحنا لا يمكن نقلل من قيمة الله ونصوره موجود بيننا.. فما بالك وأنت بتصوره على الصليب أو انك تصوره طفل بيعيط ويبل المذود. احنا عمرنا ما نقلل من صورة الله عشان ننزله لمستوانا".

روعة الكتاب المقدس هي ان عظمة الله بتبان مش بس من خلال انه يسمو فوقينا، لكن عظمته بتبان لنا في ارتباطه الوثيق بينا، في كونه جزء من حياتنا. هو ده يسوع واللي بيميزه هو انه صار في شِبه الناس، هو بقى زينا. لما بيقول انه "أخلى نفسه أخذًا صورة عبد" مش معناها إن الله بدل طبيعة الله اللي شوفناها في عدد ٦ وأخد طبيعة العبد اللي في عدد ٧، لكن معناها إن يسوع أظهر طبيعة الله من خلال طبيعة العبد اللي في عدد ٧.

بقى زينا وعاش بينا ومشي وسطينا ووراانا إزاي نعيش عن طريق انه أعلن عن لاهوته وناسوته مع بعض. ... أيوه هو بيسمو فوقينا، أيوه هو قدوس، وهو غيرنا.. لكنه في نفس الوقت مرتبط ارتباط وثيق بحياتنا.

فكروا في معنى كلمة "شبه". أولاً معناها ان **يسوع عارف كل صراعاتنا.** هو عارفها كويس أوي. تعالوا نرجع لعبرانيين ٢ خلونا نشوف غنى الكلام الموجود بين إيدينا. هو عارف صراعاتنا.

قلنا قبل كده إن يسوع كان من غير خطية، عمره ما عمل خطية والكتاب المقدس بيكرر لنا الكلام ده كتير. يسوع كان من غير خطية، كامل وقدوس بالتمام. مع سموه ووجوده القريب في حياتنا، كان عايش على الأرض حياة مافيهاش خطية. عايزكم تشوفوا الكلام ده معناه إيه.

لما بنقول إن يسوع عارف صراعاتنا.. بصوا مثلا على عبرانيين ٢:١٨، "[١٨]لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ." الكلام بيوضح أكتر في اصحاح ٤، هنقرا من عدد ١٤ وهنركز على عدد ١٥ و١٦. عبرانيين ٤:١٤ يقول، "[١٤]فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. [١٥]لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. [١٦]فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ."

فهمتوا يقصد إيه بالكلام ده؟ الكتاب المقدس بيقول إن يسوع "مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا". الناس دايمًا بتتجادل وبتتساءل: هو ممكن إن يسوع يكون عمل خطية؟ الكتاب المقدس بيقول لنا إنه اتجرب. في متى ٤ ولوقا ٤ في بداية خدمته، جربه ابليس في البرية. ونشوف في الأناجيل تجارب حقيقية جدًا وصعبة جدًا، وكمان كان في تجارب من أقرب الناس ليه. بطرس قال له، "حاشا إن ده يحصل لك. أنت مش ها تسلك في طريق الألم ده". أكيد يسوع اتجرب وهو بيستعد يروح للصليب وهو في بستان جثيماني لما صلى الكأس تعبر عنه. طول الوقت كان بيتجرب.

هنا احنا بنفهم الموضوع بالعكس.. بنفتكر انه لما نصارع مع تجارب مختلفة في حياتنا أو لما نصارع مع خطايا مختلفة، يبقى أحسن حاجة إننا نلجأ لحد صارع مع نفس التجربة أو نفس الخطية ووقع فيها.. ساعتها ها يبقى عارف إزاي يفهمنا. عشان كده ساعات بنفكر: "يسوع ما يعرفش اللي أنا بـ أمر بيه وأنا بأواجه التجربة دي كل يوم.. إزاي أصلاً ممكن يعرف؟ هو عمره ما وقع فيها."

لكن الكلام ده مبني على أفكار غلط بتقول ان لازم تستسلم للخطية عشان تحس بلسعة التجربة. لكن العكس صحيح. يسوع عمره ما استسلم للخطية، ونتيجة ده هو اختبر الضغط الكامل للتجارب دي. احنا بنستسلم في مرحلة ما من التجربة، بالتالي مش بنختبر الضغط الكامل للتجربة.. لكن يسوع اختبره.

فيه حكاية دايمًا بتيجي على بالي... فاكرين أسطورة أوديسيوس لما كان راجع من حرب طراودة. كان هو ورجالته بيبحروا وقابلوا صعوبات كتيرة في طريقهم. واحد من الصعاب دول هي انهمم عدوا على الجزيرة اللي فيها الصافرات. ودول كانوا حوريات بحر عندهم القدرة انهم يغنوا وصوتهم حلو أوي يقدروا يسحروا بحارة السفن المعدية.. أي حد بيحاول يعدي ممكن يتشد ويتسحر بجمال أغانيهم.. وآخرتهم إن سفنهم بتتدمر على الصخور.

أوديسيوس عرف الموضوع ده، فـ خلّى كل رجالته يحطوا شمع عسل في ودانهم عشان مايسمعوش الحوريات. وبعدين قال لرجالته يربطوه وهو مش حاطط شمع في ودنه عشان يسمع صوت غُناهم. وقال لهم إنه لو صارع أكتر، عليهم إنهم يربطوه أكتر.

وفعلاً نفذوا كلامه.. كان هدفه إنه يختبر الضغط الكامل للغواية دي. وكان مقتنع إن الرجالة اللي كانوا معاه، اللي سادين ودانهم ومش قادرين يسمعوا، هم اللي يقدروا يحموه. دي الصورة اللي قدامنا في الأسطورة ديه. لكن خلوني أقدم لكم الصورة اللي على حق للمسيح.

يسوع ما كانش عنده حد يمنعه أو يحميه.. لكن بالعكس كان حواليه ناس بتحاول تشتته وتغويه. يسوع واجه واختبر أقصي ضغط للتجارب دي، لكنه كان عنده عزيمة أقوى. اللي خلاه ملتزم بصليبه ما كانش شوية رجالة، لكن اللي خلاه ملتزم بالصليب هو طاعته الكاملة لإرادة الله الآب، حتى في مواجهة أقصي ضغط للتجربة. وأنت بتصارع مع الخطية الأسبوع ده، افتكر انك ممكن تروح له. احنا لينا رئيس كهنة مُجرب في كل حاجة حتي أكتر مما نتخيل. لكن الأخبار السارة اللي عايز أقولها لك

النهارده هي إنه مهما كانت قسوة التجربة ف مافيش غير واحد بس هو اللي قدر يسود عليها. هو ممكن يديك القدرة انك تنتصر على التجربة دي وتتغلب على الصراع وما تبقاش عبد للخطية لأنه هو انتصر على الخطية وانتصر على الموت وانتصر على القبر. لما تاخده سيد ليك، ها يديك القدرة انك تختبر كل اللي هو اختبره، ها يديك المقدرة إنك تصمد في التجربة مهما كانت شدتها. ناسوت المسيح مهم جدًا بالنسبة لحياتنا كل يوم.

هو عارف صراعاتنا وهو يقدر يتعاطف مع ظروفنا. هو كان مُجرب في كل حاجة وعشان كده الخطية مالهاش انها تسود علينا بسببه.

* تاني حاجة، هو مش بس عارف صراعاتنا لكنه كمان **عارف آلامنا**. فاكرين إشعياء ٥٣ كان بيتكلم عن إيه. لو حطينا إشعياء ٥٣ مع اللي درسناه في حزقيال ٧ لما كان الله بيتكلم عن غضبه وقال في الأخر، "أنا الرب الضارب". إشعياء ٥٣ بيقول، "مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا". ويقول عنه إنه "رَجُلُ أَوْجَاعٍ".

ونشوف ده في الأناجيل من خلال خدمته. في يوحنا ١١ لما لعازر أخو مريم ومرثا مات ويسوع جالهم وجريوا عليه وهما بيعيطوا. يوحنا ١١:٣٥ من الأعداد السهلة اللي تلاقينا كلنا حافظينه من واحنا صغيرين.. "بَكَى يَسُوعُ". لكن الحق المذهل هنا إن يسوع بكى معاهم، دموعهم لمست دموعه لأنه عارف أحزاننا. هو عارف كويس أوي انت حاسس بإيه. هو عارف الأحزان اللي بنمر بيها. مهما قابلت في حياتك مواقف، ها تلاقيه عارف صراعاتنا وأحزاننا وأوجاعنا.

خلونا نرجع تاني لعبرانيين ٢، عايز أوريكم حاجة مهمة. عبرانيين هي صورة رائعة للمسيح. عبرانيين ٢:١٠ بيتكلم عن ناسوت المسيح، يقول: " [١٠]لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ (إزاي؟) بِالآلاَمِ. [١١]لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ" – ويقصد بالمقدس والمقدسين الله والإنسان. ويكمل ويقول: "فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً، [١٢]قَائِلاً:«أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ»".

وهنا يقتبس عدد ١٢ من العهد القديم، من مزمور ٢٢. مزمور ٢٢ هو مزمور مسياني بيدينا صورة عن المسيح واللي ها يحصل في العهد الجديد. كاتب عبرانيين لسه بيتكلم عن انه أد إيه المسيح عارف آلامنا.. مزمور ١:٢٢ بيقول، "إِلَهِي! إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" وهو نفس الشيء اللي قاله يسوع على عود الصليب.. هو عارف آلامنا.

عُمرك سألت ربنا وقلت له ليه؟ أكيد أغلبنا سأل ربنا السؤال ده. أنا كتبت مقالة حطتها على موقع الكنيسة وكنت باتكلم فيها عن شوية من الحاجات اللي بتخلينا نسأل السؤال ده لربنا، زي مثلاً موت طفل عنده سنة، أو لما نمر بظروف معينة تكون مؤلمة. حاجات معينة تخلينا نقوله "ليه؟" وتلاقينا بنصارع جسديًا وعاطفيًا وروحيًا مع السؤال ده. عايز أشجعكم.. يسوع بكمال لاهوته وناسوته، كان شخصيًا بيسأل نفس السؤال ده على عود الصليب، ليه؟

يسوع عارف آلامنا وأوجاعنا.. مش سادد ودانه ولا بيتجاهلنا... إلهنا مش إله بعيد مش عارف معنى ان الواحد يكون بشر... هو عارف جراحنا والآلام اللي بنعدي بيها.

هنستعمل اخر مصطلح عشان أوضح لكم صورة... المصطلح هو الرنين المتعاطف. احنا شفنا مصطلحات من اللاهوت والهندسة، ده من الموسيقى. أقول لك القاموس بيعرَّف الرنين المتعاطف إزاي. معناه انه لو أنا وانت دخلنا أوضة فاضية مفيهاش أي حاجة وكان فيها اتنين بيانو. ممكن تروح لأي واحد فيهم وتدوس على أي نوتة، middle C مثلاً.. الرنين المتعاطف معناه إن البيانو التاني ها يطلع صوت نفس النوتة حتى لو مافيش حد قاعد عليه. نفس النوتة middle C، ها ترن وكأنها صدى صوت. أنا مش عارف إزاي الموضوع ده بيحصل، لكنه فعلاً كأنه صدى صوت لنفس النوتة.

دي نفس الصورة اللي قدامنا هنا. عايز أفكركم إنه بُناءً على ناسوت المسيح.. فهو كان عنده نفسه الآلة اللي عندنا، ولحد دلوقتي وهو في السما لسه عنده نفس الآلة لأنه كان إنسان كامل. وعشان كده

لما بتتضرب نوتة حزن في حياتك أو في حياتي بيحصل "رنين متعاطف" في السما.. يسوع بيحس وبيعيد نفس النوتة.

آلامنا وأوجاعنا مش حاجة غريبة بالنسبة له، هو عارفهم كويس أوي.. يسوع هو الرنين المتعاطف بالنسبة لنا. أي حاجة بتحصل لك في حياتك، هو فاهمها كويس أوي وعارف أبعادها جواك إيه. أد إيه احنا بنعبد إله رائع عارف ومدرك صراعاتنا وأحزاننا وآلامنا.

الكتاب المقدس بيقول لنا انه عشان عارف كويس أوي اللي احنا بنمر بيه، هو يقدر يشفع فينا. كلمة يشفع بنستعملها لما بنتكلم عن الصلاة أو الوقوف في الثغر. تعالوا نشوف عبرانيين ٧ بيقول إيه، عبرانيين ٧:٢٣ بيقول، "[٢٣]وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ من أَجلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ، [٢٤]وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. [٢٥]فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ." فهمتوا يقصد يقول إيه بالكلام ده؟ يسوع النهارده موجود وهو موجود للأبد عشان يشفع فينا.

حاجة رائعة جدًا في حياتنا واحنا بنصارع مع تجربة معينة أو ألم أو إغراء معين، إننا نعرف إنه في وسط الصراع أو الألم أو الحزن اللي احنا بنمر فيه.. في حد بيشفع فينا قدام الله الآب، وهو موجود عشان يشفع فينا. ولما نقع ونعمل الخطية، لينا مخلص واقف قدام الآب بالنيابة عننا وبيقول: "أنا هأطهركم من كل عدم بر، انتوا مش ها تُدانوا بسبب الخطية دي."

لما نحزن ونتألم والحاجات اللي بنمر فيها مايبقاش ليها معنى، ها نبقى عارفين إن روحه بيشفع فينا بآنات لا ينطق بها. ولما الدنيا "تتطربأ" فوقينا، نفتكر رومية ٨: ٣٣ و٣٤، "[٣٣]مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ؟ اَللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. [٣٤]مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا." يسوع لسه واقف بالنيابة عنا، هو موجود عشان يشفع عن ولاده.

التجسد جلب لاهوته وناسوته في شخص واحد.. في طفل في المذود. دي أروع صورة الانسان ما كانش حتى يقدر يحلم بيها. الإله المهوب بقى عبد لخليقته، الإله الكامل دفع تمن خطيتك وخطيتي. الإله اللي بيسمو فوق كل حاجة في الكون، مشترك في كل تفاصيل حياتنا.

الخلاصة هي الحق اللي هأقوله لكم دلوقتي.. **التجسد هو أعجوبة الطبيعة** اللي بتثير عجب غير محدود. لو فهمتوا إزاي ده حصل، ابقوا قولوا لي، وساعتها ها نقول لـ آرثر بينك كمان. احنا ها نفضل طول عمرنا بنتعجب من الأمر ده. ها تلاقي إنك كل ما تتعمق فيه، ها تشوف أكتر جماله وروعته.. لأن الموضوع مش حق مكتوب على ورق عشان نفهمه ونعقله.

يسوع هو الابن الوحيد، وهو بيثير فينا عبادة غير متناهية.

أنا ما أقدرش أحصر المواقف المختلفة اللي بنمر بيها من جروح وألم وصراعات مع الخطية وتجارب بنقابلها وحاجات بتحصل في حياتنا، بالذات الحاجات اللي ماحدش غيرنا يعرفها. ما أقدرش أفهم أبعاد الحاجات دي بالكامل. لكني عارف حاجة واحدة.. إنه بسبب لاهوت وناسوت يسوع الكامل، فهو معانا وبيشفع فينا، فيك وفيَّ.

أشجعك قدام العدد المرعب للمواقف الصعبة الموجودة في حياتنا، أشجعك انك تيجي تتقابل معاه شخصيًا النهارده وتشوف جماله وتخليه ينعش قلوبنا وأرواحنا.

هو قادر انه يحس بضعفاتنا النهارده ويتعاطف معاها، هو عارف أنت مين وأنت فين... عايز أشجعك انك تقضي وقت معاه. لو ماكنتش صدقت فيه إنه يسد الهوة اللي بينك وبين الله، أشجعك انك تثق فيه وتصدق في كل اللي سمعته النهارده وتثق فيه لأول مرة في حياتك، وتبقى متأكد إنه مستعد يغفر خطاياك ومستعد يديك رجاء الحياة الأبدية. هو انتصر على الموت ودمره. عبرانيين ٢ بتقولنا إننا مش محتاجين نخاف من الموت عشان عمل يسوع. أدعوك إنك تؤمن بيه.